او قتل نبياً او حاربه فهو كافر باجماع وكذلك نكفر من ذهب مذهب
بعض القدماء في ان لكل جنس من الحيوان نذيراً ونبياً من القردة
والخنازير والدواب والدود ويحتج بقوله تعالى وان من امة الا
خلا فيها نذير وذلك يؤدي ان توصف انبياء هذه الاجناس مع
بصفاتهم المذمومة وفيه من الازراء على هذا المنصب المنيف
ما فيه مع اجماع المسلمين على خلافه وتكذيب قائله وكذلك نكفر
من اعترف من الاصول الصحيحة بما تقدم ونبوة نبينا صلى الله
عليه وسلم ولكن قال كان اسود او مات قبل ان يلتحي او ليس الذي
كان بمكة او الحجاز او ليس بقرشي لان وصفه بغير صفاته المعلومة
نفي له وتكذيب به وكذلك من ادعى نبوة احد مع نبينا صلى الله
عليه وسلم او بعده كالعيسوية من اليهود القائلين بتخصيص رسالته
الى العرب كالخرمية القائلين بتواتر الرسل وكاكثر الرافضة
القائلين بمشاركة علي في الرسالة للنبي صلى الله عليه وسلم
وبعده وكذلك كل امام عند هؤلاء يقوم مقامه في النبوة و
الحجة كالبزيعية والبيانية منهم القائلين بنبوة بزيع وبيان
واشباه هؤلاء او من ادعى منهم النبوة لنفسه او جوز اكتسابها
والبلوغ بصفاء القلب الى مرتبتها كالفلاسفة وغلاة
المتصوفة وكذلك من ادعى منهم انه يوحى اليه وان لم يدع النبوة
او انه يصعد الى السماء ويدخل الجنة وياكل من ثمارها ويعانق
الحور العين فهؤلاء كلهم كفار مكذبون للنبي صلى الله عليه وسلم
لانه خاتم النبيين ولا نبي بعده واخبر الله انه خاتم النبيين وانه
ارسل كافة للناس واجمعت الامة على حمل هذا الكلام على ظاهره وان
مفهومه المراد به دون تخصيص ولا تاويل فلا شك في كفر
هؤلاء الطوائف كلها قطعاً اجماعاً وسمعاً وكذلك وقع
الاجماع على تكفير كل من دافع نص الكتاب او خص حديثاً مجمعاً

١٢٧

مجمعاً على ظاهره كتكفيرنا الخوارج بابطال الرجم ولهذا نكفر من
لم يكفر من دان بغير ملة المسلمين من الملل او وقف فيهم
او شك او صحح مذهبهم وان اظهر مع ذلك الاسلام واعتقد
ابطال كل مذهب سواه فهو كافر باظهاره ما اظهر من خلاف
ذلك وكذلك نقطع بتكفير كل قائل قال قولاً يتوصل به الى
تضليل الامة او تكفير جميع الصحابة كقول الكميلية من الرافضة
بتكفير جميع الامة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم تقدم
علياً وكفرت علياً اذ لم يتقدم ولم يطلب حقه في التقديم
فهؤلاء قد كفروا من وجوه لانهم ابطلوا الشريعة باسرها
اذ انقطع نقلها ونقل القرآن اذ ناقلوه كفرة على زعمهم و
الى هذا والله اعلم اشار مالك في احد قوليه بقتل من كفر الصحابة
ثم كفروا من وجه آخر بسبهم النبي صلى الله عليه وسلم على
مقتضى قولهم وزعمهم انه عهد الى علي رضي الله عنه وهو يعلم انه
يكفر بعده على قولهم لعنهم الله وصلى الله تعالى على رسوله
محمد وآله وكذلك نكفر بكل فعل اجمع المسلمون على انه لا يصدر
الا من كافر وان كان صاحبه مصرحاً بالاسلام مع فعله ذلك
الفعل كالسجود للصنم او للشمس والقمر والصليب والنار
والسعي الى الكنائس والبيع مع اهلها والتزي بزيهم من
شد الزنانير وفحص الرؤوس فقد اجمع المسلمون ان هذا
لا يوجد الا من كافر وان هذه الافعال علامة على الكفر وان
صرح فاعلها بالاسلام وكذلك اجمع المسلمون على تكفير كل من
استحل القتل وشرب الخمر والزنا مما حرم الله بعد علمه بتحريمه كاصحاب
الاباحة من القرامطة وبعض غلاة المتصوفة وكذلك نقطع
بتكفير كل من كذب وانكر قاعدة من قواعد الشرع و
ما عرف يقيناً بالنقل المتواتر من فعل الرسول صلى الله عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)